

## ترفع ومروءة\*

كُفِّي مَلَامَكَ فَالتَّبْرِيحُ يَكْفِينِي  
أَوْ جَرَّبِي بَعْضَ مَا أَلْقَى وَلَوْ مِينِي  
بِرَمَلٍ يَبْرِينُ أَصْبَحْتُمْ فَهَلْ عَلِمْتُ  
رَمَالَ يَبْرِينُ أَنْ الشُّوقَ يَبْرِينِي (١)  
أَهْوَى الْحَسَانَ وَخَوْفُ اللَّهِ يَرُدُّ عُنِي  
عَنِ الْهَوَى وَالْعَيُونَ النُّجْلُ تُغْوِينِي  
مَا بَالُ أَسْمَاءَ تَلْوِينِي مَوَاعِدَهَا؟  
أَكُلُّ ذَاتٍ جَمَالَ ذَاتٍ تَلْوِينُ (٢)  
كَانَ الشَّبَابُ إِلَى هِنْدٍ يَقْرَبُنِي  
وَشَابَ رَأْسِي فَصَارَ الْيَوْمَ يُقْصِينِي  
يَا هِنْدُ إِنْ سَوَادَ الرَّأْسِ يَصْلِحُ لِلدُّ  
دُنْيَا وَإِنْ بَيَاضَ الرَّأْسِ لِلدِّينِ  
لَسْتُ أَمْرًا غَيْبَةً الْأَحْرَارِ مِنْ شِيمِي  
وَلَا النَّمِيمَةَ مِنْ طَبْعِي وَلَا دِينِي  
دَعْنِي وَحِيدًا أَعَانِي الْعَيْشُ مَنْفَرِدًا  
فَبَعْضُ مَعْرِفَتِي بِالنَّاسِ تَكْفِينِي  
مَا ضَرَّنِي وَدَفَاعَ اللَّهِ يَعْصَمُنِي  
مَنْ بَاتَ يَهْدِمُنِي فَاللَّهُ يَبْنِينِي

الحسين بن أبي حصينة المعري\*\*



(١) موضع بحذاء الأحساء من أصقاع البحرين وهناك الرمل الموصوف بالكثرة، وفي اللغة الأحساء جمع حسي، وهو غلط فوقه رمل يجمع ماء المطر.

(٢) تلويني: تمطنتني

\* معجم الأدباء الياقوت الحموي ٩٧/١٠

\*\* هو الأمير المعروف بابن أبي حصينة المعري، أديب شاعر، كان مقدماً عند تاج الدولة بن مرداس، وأوفده إلى المستنصر العبيدي فخلع عليه لقب الإمارة توفي سنة سبع وخمسين وأربعمائة للهجرة.